(520) تلك السياسة الخارجيّة التي سنّها الإسلام فإنّ شرح كلّ ذلك على وجه التفصيل يحتاج إلى دراسة موسّعة وعامّة تتناول بالبحث جميع المعاهدات التي عقدها الرسول الأكرمصلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم مع الدول، والملوك و زعماء القبائل، وكذا دراسة المعاهدات والمواثيق التي عقدها بعض الحكّام المسلمين بعده صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم. غير أنّ الهدف ـ هنا ـ هو إشارة خاطفة وتلميح عابر إلى (اُصول) هذه السياسة وخطوطها العريضة، ليعرف الجميع أنّ الحكومة الإسلاميّة يوم قامت كانت جامعة لكلّ البرامج و المناهج التي تحتاج إليها أيّة حكومة، وحاوية لكلّ ما تحتاج إليه الشعوب والاُمم، في علاقاتها الخارجيّة. وأمّا ما سيتجدّد من الاُمور والحاجات فيمكن معرفة حلولها، على ضوء الاُصول والقواعد المقرّرة كما هو الحال في غير هذا الباب فإنّ على الشارع المقدّس بيان الاُصول وعلى علماء الحقوق والفقهاء التفريع، والاستنتاج. ونحن نشير في هذا البحث إلى بعض الخطوط الكلّية في السياسة الخارجيّة للحكومة الإسلاميّة: 1 ـ إحترام العهود والمواثيق الدوليّة إنّ إحترام المواثيق، والوفاء بالعهود من الاُمور الفطريّة التي طبع عليها البشر وتعلّمها في أوّل مدرسة من مدارس تكوين الشخصيّة، أعني مدرسة الفطرة ولأجل ذلك نجد الأطفال يعترضون على أوليائهم إذا خالفوا وعودهم ولم يفوا بها ولهذا قال النبيّ صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم: "احبّوا الصّبيان وارحموهم وإذا وعدتّموهم شيئاً فأوفوا لهم" (1). هذا مضافاً إلى أنّ الاحترام للميثاق والوفاء بالعهد شرط ضروريّ لإستقرار الحياة الاجتماعيّة واستقامتها، إذ الثقة المتبادلة ركن أساسيّ لهذه الحياة، ولا تتحقّق هذه الثقة المتبادلة إلاّ بالوفاء بالعهود، والاحترام المتقابل للمواثيق، والوعود، ولهذا أمر اللّه سبحانه

_____

1- بحار الأنوار 16:155.